

حضورٌ لا يخبئه الغياب إلى الشاعر معتوق العيثان

يا من غاص في الصمت العميق
أعزني وجهةً لأرى طريقتي

أفتح شرفة الكلمات لكن
غيابك غصّ بالبوح الرقيق

إذا كان الرحيل وميض ضوءٍ
فإن الفقد تذكرة الحريق

أما كانت لنا الأيام حبلتي
بأغنية تموج على عروقي

لمحتك في دروب الشعر كونا
بيث بعزلتي سرّ البريق

وصمتك حكمةٌ نسجت رؤاها
من الآمال في شكل الشروق

هنالك في حكايات الحكايا
هطولٌ جاء من أقصى السحيق

تنفسك الحنين بكل جرحٍ
وخالط منك أشعة الشهيق

فيامن ألهمَ الكلمات معنى
ويامن جاب أشتات الرجيق

يشفّ على خطى الأبحان حزنٌ

ويرفل في مناهات البروق

فلم ترحل ولكن صرت روحا

تحلق في أفابوق العذوق

أمد يد المداد إليك لكن

غريقٌ غاص في ذكرى غريق

هي الأيام تسلّم راحتيها

إلى قدرٍ يباغت في مضيق

فهل من عودةٍ لرفيف حلمٍ

نهدده بألوان السموق

حضورك لا يخبئه غيابٌ

يفيض يفيض بالمعنى الأنيق

حضورٌ شامخٌ وهجا نقيا

على أفقٍ من الحبّ الحقيقي